التي أفرزتها . ومن هـذا الجانب فهي تمثل للأديب ثم للناقد خـبرة بالتراث ، وإفادة منه في التعرُّف على كثيـر من الجوانب الخصبة في الأدب عند ربطها بطبيـعـة الحيـاة وظروف المجتـمع ، بل إن هذا التعـرُّف المغرق في المضـيِّ قد يكون مسـاعداً خطيراً فـي تنوير كثيـر من القضايا الفنـية والنقدية الحـديثة ؛ ذلك أن التـحليل والتـفـسير الصّادر عن فـهـم عـمـيق للمـاضي يوسِّع دائرةَ الحاضر وينمي جوانبه ، فتتولَّد المعاني الإنسانية متعاقبة في تسلسلها الزمني ، بحـيث تصبح مـادة الكشف الدائم عن القـيم الـوجـودية للإنسـان وإبداعـه الأدبي خاصة ، والفني عامة .

وعليه ، فإن تاريخ النقد يأخـذ أهمية خاصة ، باعتبار أن طبـيعة التواصل في الفكر الإنسـاني هي ركـيـزة التـقـدم والارتقـاء ؛ إذ هي تربط النقـد في حاضره بماضيه ، وفي الوقت نفسه لا تقطعه عن مـستقبله . فتأصيل البحث يقتضي العودة إلى النقد في ماضيـه البعيد أو القريب ؛ لأن ذلك يهيئ لنا أن نتعرف على الجـهد القديم ، وما قدمه من مناهج في البـحث ، قد تتوافق مع طبيعـة نقدنا اليوم أو قد تـختلف معه ، ولكنها – في كلتـا الحالتين – سوف تقدِّم لنا القيم الخالدة التي لا تتغير مع تغير العصور .

ولا يجب أن نتـوقف أمـام مـا نجده من اخـتـلاف في الرأي أو تبـاين في المناهج ؛ بل إن تعـمُّق كل ذلك قـد يؤدي بنا إلى استكشاف قيمة شمولية لها طبيعة إنسانية ، لا يمكن العثور عليـها إذا أغمضنا عيوننا عن هذا الماضي وما فيه ، بل زد عـلى ذلك أنه يمكن لنا أن نتبينَ في هذا الاختلاف وذاك الـتباين وسيـلةً للتقليل من ناحـية التـقنين الصـارم التي سيطرت على الدرس الـقديم بحيث تصـبح أمامنا جهودٌ خـلاقة ، و وسائلُ للتحليل والـتفسير – تـساعد